خرافة « إنجيل » برنابا

بقلم قداسة :

البابا شنودة الثالث

استميحكم عذراً يا أحبائي القراء إن كنت ساضيع جزءاً من وقتكم الثمين في مناقشة هذا الكتاب المزيف الذي كتب عنه الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد في جريدة «الأخبار» يوم ١٩٥٩/١٠/٢٦ يقول :

« تتكرر في هذا الإنجيل بعض الأخطاء لا يجهلها اليهودي المطلع على كتب قومه ، ولا يرددها المسيحي المؤمن بالاناجيل المعتمدة في الكنيسة ، ولا يتورط فيها المسلم الذي يفهم ما في إنجيل برنابا من المناقضة بينه وبين نصوص القرآن»

وقد قال عنه استاذنا العلامة محمد شفيق غربال في « دائرة المعارف العربية الميسرة » في صفحة ٢٥٤ : «إنجيل مزيف ، وضعه أوربي في القرن الخامس عشر . في وصفه للوسط السياسي الديني والسياسي في القدس أخطاء جسيمة ».

كما هاجمه الكثير من الكتاب والمفكرين ...

هو كتاب ليس له سند ولا أصل ، عرفه العالم أول ما عرفه في بداية القرن الثامن عشر في نسخة عثر عليها باللغة الإيطالية . واللغة الإيطالية ليست هي لغة برنابا طبعاً

والعثور على هذه النسخة الإيطالية ، تحوطه قصه صبيانية مؤداها أن راهباً اسمه (فراماريو) راها في مكتبة البابا سكتوس الخامس (في نهاية القرن ١٦). وكان البابا سكتوس نائماً - أو اخذته سنة من النوم . فأراد الراهب أن يتسلى بقراءة أحد الكتب ، فوقعت يده على هذه النسخة الإيطالية ، فاختلسها وخباها في ملابسه . ولما أستيقظ البابا ، استأذن منه ومضى !

آلت هذه النسخة الإيطالية الى أحد مستشاري ملك بروسيا ، ثم الى أحد الأمراء . ثم ترجمت الى الأسبانية بواسطة مصطفى العرندي . وفي سنة ١٩٠٨ ترجمها خليل سعادة الى اللغة العربية ، ووضع لها مقدمة قال فيها : « إن الثقات مجمعون على أن إنجيل برناباكتب في العصور الوسطى ».

كانت اللغة اللاتينية هي السائدة في أوربا في الدولة الرومانية . ولم يكن أحد من مشاهير الكتاب يكتب بأية لغة محلية (كالإيطالية) ، وإلا أعتبر عامياً . وأول من كسر هذه القاعدة هو دانتي DANTE في كتابه الشهير (الكوميديا الإلهية) Divine Comedy في القرن الرابع عشر .

والنسخة الإيطالية لإنجيل برنابا كتبت بعد دانتي، وفيها اقتباسات من كتابه الذي يشتمل على ثلاثة اجزاء: الفردوس والجحيم والمطهر .

وضعوا فهارس لأندر الكتب القديمة والحديثة.

١٠ - لم يرد اسم برنابا في القرآن الكريم الذي ينسب الإنجيل الى «المسيح عيسى بن مريم» في آيات قرآنية عديدة.

١١ - ولم يرد ذكر (إنجيل برنابا في كل كتب الفقه والحديث، ولا في كتب مشاهير المفسرين والأئمة.

١٢ - ولم يرد له ذكر في كتب التاريخ الإسلامي ولا في كتب التاريخ المدني إطلاقا قبل القرن الثامن عشر .

١٣ - ولا ورد ذكره في المجادلات الدينية . ولم يستشهد به أحد من امثال ابن تيمية أو ابن حزم الأندلسي.

١٤ - ولا استخدمه في عصرنا الحديث شهود

خرافات أخرى ومبالغات عجيبة فى (إنجيل) برنابا

بقلم قداسة:

البابا شنودة الثالث

ماأكثر الخرافات فى انجيل برنابا، بل ان هذه الخرافات والمبالغات هى سمة واضحة فى هذا (الانجيل) المزعوم، وسنذكر فى هذا المقال مجرد أمثلة يصعب تصديقها:

● آدم وحواء يبكيان ١٠٠ سنة بلا انقطاع ورد فى (الفصل ٣٤: ١٤، ١٦)، الحق أقول لكم اذا عرف انسان شقاءه، فانه يبكى على الارض دائما. ولاسبب وراء هذا، لبكاء الانسان الاول وامرأته مائة سنة بدون انقطاع طالبين رحمة الله، لانهما علما يقينا اين سقطا بكبريائهما.

واوضح ان مسألة البكاء هذه جزء من الطابع الرهبانى الذى يسود غالبية الكتاب. ولم يذكر الكتاب المقدس شيئا عن بكاء آدم وحواء. كما ان عبارة مائة سنة بدون انقطاع فيها مبالغة يصعب تصديقها.

● بكاء من العين الواحدة أكثر من مياه الاردن

يقول فى (الفصل ٥٥: ١٤) الحق أقول لكم ان الشياطين والمنبوذين مع الشياطين يبكون حينئذ، حتى انه يجرى من الماء من عين الواحدة منهم أكثر مما فى الاردن.

وواضح ان هذه مبالغة غير معقولة ان قيلت عن البشر وهى غير مقبولة علميا بالنسبة الى الشياطين، لانه ليست لهم أجساد مادية، فمن اين يأتيهم الماء!! الانسان يمكن ان يبكى وفى جسمه كمية من الماء. اما الشياطين فليس له جسم فيه ماء..

ثم ان حجم مياه الاردن كيف يمكن عقليا ان تنزل من عين واحدة؟! ومن العين الاخرى مثلها

● بكاء النبات وأنين الشمس

يقول فى (الفصل ٥٣: ١٢، ١٩) عن اليوم الاخير:

«... متى أخذ ذلك اليوم فى الاقتراب، تأتى كل يوم صدمة مخوفة على سكان الارض. ففى اليوم الاول تئن الشمس كما يئن أب على ابن مشرف على الموت. وفى اليوم الثانى يتحول القمر الى دم، وسيأتى دم على الارض كالندى... وفى اليوم الخامس يبكى كل نبات وعشب دما...»

ونعلق على هذا فنقول: كيف تئن الشمس؟ هل ستوهب نفسا وعقلا وحسا؟! وكيف يتحول القمر الى دم؟! وكيف يبكى النبات والعشب؟! هل سيوهب ايضا نفسا وعقلا وحسا؟! ولماذا يبكى كل هؤلاء بينما لادينونة على الشمس والنبات والعشب، لانها مخلوقات غير عاقلة؟! ولكنه اللامعقول الذى تميز به كتاب برنابا.

● مكربة الشيطان: عذاب مليون جحيم

ورد فى (الفصل ٥١: ٢٢، ٢٣) ان يسوع قال للشيطان:

«انت تعلم ان الملاك ميخائيل سيضربك فى يوم الدينونة بسيف الله مائة الف ضربة. وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات» ويكرر هذا الكلام فى (الفصل ٥٧: ٢، ٣) فيقول «حينئذ ينادى الله الملاك

المزيف كان من النوع الذى يرى الاستحمام خطيئة مميتة. اما اذا بقى فى قذارته الى درجة ان سرحت الحشرات فى جسمه، حينئذ تكون مكافأته عند الله عظيمة جدا!!

ففى حديثه عن الدينونة فى (الفصل ٥٧: ١٤، ١٩) يقول «الحق أقول لكم ان قميص الشعر سيشرق كالشمس! وكل قملة كانت على انسان حبا فى الله تتحول الى لؤلؤة... الحق أقول لكم انه لو علم العالم هذا، لفضل قميص النسك على الارجوان، والقمل على الذهب، والصوم على الولائم».

وهذه الفقرات تؤيد الفكرة القائلة بأن الذى كتب هذا (الانجيل) المزيف هو راهب ترك المسيحية، ويريد ان يفرض على الناس لونا معينا من النسك المنحرف. فهل يستطيع جميع الناس ان يلبسوا قمصانا من الشعر (مسوحا)؟! وهل توضع لهم المثالية فى القذارة، ويشترط فى الانسان ان يسرى القمل فى جسمه لكى يكون انسانا مثاليا؟!

ثم مامعنى ان القملة تتحول الى لؤلؤة؟ هل القملة ستظل لاصقة بالانسان الى يوم الدينونة، وتقوم معه

الختان، بينما يدعون باقى الامم اهل الغرلة (غل ٧:٢).
ومما يثبت ايضا ان كاتبه كان يهوديا، قوله فى (الفصل ١٧:٢٣).
«دعوا الخوف للذى لم يقطع غرلته، لانه محروم من الفردوس» (الفصل ١٧:٢٣).
ويعلل ذلك بانه لما اكل آدم الانسان الاول الطعام الذى نهاه الله عنه فى الفردوس مخدوعا من الشيطان، عصى الجسد الروح. فاقسم قائلا «تالله لاقطعنك» (اى يقطع عضوه التناسلى). فكسر شظية من صخر، وامسك جسده ليقطعه بحد الشظية. فوبخه الملاك جبريل على ذلك فاجاب: لقد اقسمت بالله ان اقطعه، فلا اكون حانثا. حينئذ اراه الملاك زائدة جسده فقطعها. فكما ان جسد كل انسان من جسد آدم، فيجب عليه ان يراعى كل عهد اقسم آدم ليقومن به. وحافظ آدم على فعل ذلك فى اولاده. فتسلسلت سنة الختان من جيل الى جيل» (الفصل ٢:٢٣-١١).
والمعروف ان علامة الختان بدأت من ابينا ابراهيم (تك١٧) وليس من ايام آدم كنتيجة لقطفه من الشجرة المحرمة!!
على ان عبارة «الكلب افضل من رجل غير مختون»، يقول كاتب انجيل برنابا «ان التلاميذ حزنوا عندما سمعوا منه هذه العبارة. وقالوا ان هذا الكلام لثقيل. من يقوى على سماعه» فاجابهم: اذا لاحظتم ايها الجهال مايفعل الكلب لخدمة صاحبه، علمتم ان كلامى صادق».
وكان يمكنه ان يشرح لهم قصيدة دون عبارة «ايها الجهال».
على ان «انجيل» برنابا يحوى شتائم كثيرة لتلاميذ المسيح ففى (الفصل ٤٢: ٤ . ١٥) لما سمع بطرس من فم المسيح ان رؤساء وشيوخا يتربصون به الدوائر، قال له - حرصا على حياته - «لاتذهب فيما بعد الى اورشليم. فماذا كان الرد على هذه المحبة؟
«قال له يسوع: انك لغبى، ولا تدرى ماتقول؟» (الفصل ١٥:٤٢)
كذلك لما سال المسيح تلاميذه «وماقولكم انتم فى» واجاب بطرس: انك المسيح ابن الله. فبدلا من ان يطوبه كما ورد فى انجيل متى (١٦:١٧- ١٩). يقول برنابا ان «يسوع انتهره بغضب قائلا: « اذهب وانصرف عنى لانك الشيطان، وتحاول ان تسيء الى»... وكاد يطرده، فبكى بطرس... (الفصل ٧٠: ٦-٩).
فاسلوبه كما ذكرنا. وفى معجزة تحويل الماء الى خمر، يقول ان مدبر الحفلة قال لاتباعه «ايها الخدمة الاخساء، لماذا ابقيتم الخمر الجيدة حتى الان؟!» (الفصل ١٢:١٥). ولكن عبارة «الخدمة الاخساء» لم ترد فى انجيل يوحنا (١٠:٢). واوردها (انجيل) برنابا المتعود الشتائم! ومن **الشتائم التى اعتاد برنابا ترديدها على لسان** المسيح: كلمة مجنون ومشتقاتها:
وقال للتلميذين يعقوب ويوحنا انكم مجانين (الفصل ١٢:٦٣) وقال لتلاميذه انكم تكونون مجانين اذا كنتم لاتعطون حواسكم لله» (الفصل ٢٦:)
وقال الذى يسهر بالجسد وينام بالروح لمصاب بالجنون (٧:١٠٨) بل انه وصف العالم كله بالجنون، فقال: ايها العالم المجنون» (الفصل ١٨:٧٤).
بل انه علم تلاميذه ان يقلدوه فى وصف غيرهم بانه مجنون (الفصل ٣:٢٦) (الفصل٦:١٠٨).
وقال عن هيرودس ورئيس الكهنة «لعلهم هم ايضا قد صاروا مجانين» (الفصل ١٢:٩٣، ١٣).
وقال: قولوا لى: اذا كان انسان جالسا على المائدة ورأى بعينيه طعاما شهيا، ولكنه اختار بيديه اشياء قذرة لياكلها، الا يكون مجنونا» (الفصل ٦:٧٧). والمثل ساذج وبلا عمق
● وكمثل الوصف بالجنون، كذلك الوصف بالغباوة، يكرره برنابا كثيرا على لسان المسيح». فقد شتم الابرص الذى طلب منه الصحة، ووبخه قائلا: «انك لغبى. اضرع الى الله الذى خلقك» (الفصل ١١: ٤). وكان يمكن ان يوجهه برقة قائلا: «الله يابنى هو واهب الصحة والشفاء»
ونفس الشتيمة وجهها الى عشرة من البرص يطلبون منه الصحة. «اجاب يسوع: ايها الاغبياء، افقدتم عقلكم حتى تقولوا: اعطنا صحة؟!» (الفصل ١٥:١٩).. عجيبا، هل الشتيمة نافعة لهم؟!
ولما ضحك التلاميذ من حماقة الشيخ «اجاب حينئذ يسوع: الحق اقول لكم: كل نظير يحب نظيره، فيجد فى ذلك مسرة، لذلك لو لم تكونوا اغبياء، لما ضحكتم على الغباوة (الفصل ١:٢٧ . ١٠) ولانرى هذا محلا لشتيمتهم، لان كثيرا من امور الحماقة تضحك.. وكما قال الشاعر شر البلية مايضحك.
عبارة ياغبى تتكرر فى هذا الكتاب كثيرا على لسان المسيح!! ففى (الفصل ٨:٧٦) يقول للكرام

خرافة انجيل برنابا

اخطاؤه التاريخية والجغرافية

بقلم قداسة :

صدق الاستاذ العلامة محمد شفيق غربال ، حينما ذكر فى (دائرة المعارف العربية الميسرة) عن انجيل برنابا انه « انجيل مزيف ، وضعه اوربى فى القرن الخامس عشر . فى وصفه للوسط السياسى والدينى فى القدس اخطاء جسيمة..»

وفى هذا الكتاب اخطاء تاريخية وجغرافية كثيرة .

بعض الاخطاء التاريخية :

« من هذه الاخطاء الخلط بين الاسماء اثناء ولادة السيد المسيح ، واثناء المحاكمة والصلب :

فهو يقول فى الفصل الثالث عن ولادة المسيح «كان هيرودس فى ذلك الوقت ملكا على اليهودية بامر قيصر اوغسطوس . وكان بيلاطس حاكما ، فى زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا ..»

والمعروف ان بيلاطس كان واليا وقت محاكمة المسيح ، وليس فى وقت ميلاده . وهكذا يخلط برنابا بين الاحداث

وبيلاطس ـ كما يقول التاريخ ـ صار حاكما من سنة ٢٦ م الى سنة ٣٦ م . فكيف يذكر فى هذا الانجيل المزيف انه قد عاصر ولادة السيد المسيح ؟! هل يعقل ان يكون هذا (الانجيل) موحى به ، ويخطىء الوحى فى التاريخ ؟!